ينتقص دونه ما هو فيه والترقي اليه توبة من تلك النقيصة واظهار لفضلها بانها مقام الانبيا والصالحين من عباده فائدة اتفق القرا على ادغام دال قد في التا **الذين اتبعوه في ساعة العسرة** اي في وقت العسرة لم يرد ساعة بعينها وكانت غزوة تبوك تسمى غزوة العسرة والجيش يسمى جيش العسرة والعسرة الشدة فكانت عليهم عسرة في الظهر والزاد والما قال الحسن كان العشرة منهم يخرجون على بعير واحد يعتقبونه يركب الرجل ساعة ثم ينزل فيركب صاحبه كذلك وكان زادهم التمر المسوس والشعير المتغير وكان النفر يخرجون ما معهم الا التمرات اليسيرة بينهم فاذا بلغ الجوع من احدهم اخذ التمرة فلاكها حتى يجد طعمها ثم يعطيها صاحبه فيمصها ثم يشرب عليها جرعة من ما كذلك حتى تاتي على اخرهم ولا يبقى من التمرة الا النواة فمضوا مع النبي صلى الله عليه وسلم على صدقهم ويقينهم رضي الله عنهم وارضاهم ورضي عنا بهم امين وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك في قيظ شديد حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه ويشربه ويجعل ما بقي على كبده وحتى ان الرجل كان يذهب يلتمس الما فلا يرجع حتى يظن ان رقبته ستنقطع فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله تعالى قد عودك في الدعا خيرا فادع الله تعالى قال تحب ذلك قال نعم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فلم يرجعهما حتى اظلت السما ثم سكبت فملاوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر **من بعد ما كاد تزيغ** اي قرب ان

تميل

تميل **قلوب فريق منهم** اي هم بعضهم عند تلك الشدة العظيمة ان يفارق النبي صلى الله عليه وسلم لكنه صبر واحتسب ولم يرتد بالميل عن الدين فلذلك قال الله تعالى **ثم تاب عليهم** لما صبروا وثبتوا وذهبوا على ذلك الامر العسير فان قيل قد ذكر الله تعالى التوبة اولا ثم ذكرها ثانيا فما فائدة التكرار اجيب بان الله تعالى ذكر التوبة اولا قبل ذكر الذنب تفضلا منه وتطييبا لقلوبهم ثم ذكر الذنب بعد ذلك واردفه بذكر التوبة مرة اخرى تعظيما لشانهم وليعلموا ان الله تعالى قد قبل توبتهم وعفى عنهم وقرا حفص وحمزة يزيغ بالياء على التذكير لان تانيث القلوب غير حقيقي والباقون بالتاء على التانيث وادغم ابو عمرو الدال من كاد في التاء بخلاف عنه **انه بهم رءوف رحيم** هما صفتان لله تعالى ومعناهما متقارب فالرافة عبارة عن السعي في ازالة الضرر والرحمة عبارة عن السعي في ايصال المنفعة وقيل احداهما للرحمة السابقة والاخرى للمستقبلة وقوله تعالى **وعلى الثلاثة الذين خلفوا** اي عن غزوة تبوك وهم كعب بن مالك وهلال ابن امية ومرارة ابن الربيع معطوف على الاية الاولى والتقدير لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة وعلى الثلاثة الذين خلفوا وفائدة هذا العطف بيان قبول توبتهم وهولاء الثلاثة كلهم من الانصار وهم المذكورون في قوله تعالى واخرون مرجون لامر الله وروي عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال وكان اعلم قومه واوعاهم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University